حرف الراء

الشيخ راشد عليوان (*)
(١٢٩٦ ـ ٠٠٠ هـ)

الصحافي الشاعر، وعضو مجلس الأوقاف الأسبق الشيخ راشد عليوان واحد من العلماء الذين عرفتهم بيروت. كان صاحب همة عالية، وذكاء مشبوب، ولسان عف، ويد كريمة، كما كان إضافة إلى كونه رجل علم شرعي كاتباً وشاعراً.

ولد في بيروت عام ١٢٩٦ هجرية.

ودرس علوم الدين الإسلامي واللغة العربية على العلامة الشيخ حسن المدور في حلقة المسجد التي كان يدرّس فيها تخلصاً من الخدمة العسكرية، وحين نال الشيخ راشد عليوان إجازته في العلم الشرعي عيّن مدرساً في المدرسة العسكرية، وقد تخرج على يديه فيها عدد وفير من خيرة طلبة العلم والذين لمعت أسماؤهم في ما بعد.

قد ترك الشيخ راشد عليوان المدرسة العسكرية ليدخل معلماً في مدرسة معلم الجيل الشيخ عيسى قاسم كتوعة، وحين لمع اسمه كواحد من خيرة المربين والمعلمين عينته جمعية المقاصد الخيرية الإسلامية معلماً في مدارسها، ومنها مدرسة السمطية وذلك عام ١٩٠٨ في عهد المرحوم سليم علي سلام.

وقد مارس الشيخ راشد عليوان تدريس اللغة العربية في الكلية الإسلامية لصاحبها الشيخ أحمد عباس الأزهري. وقد كانت هذه المدرسة أشبه بالمعاهد والكليات العليا التي نعرفها اليوم، وقد تخرج من جدرانها خيرة علماء الوطن نظراً للمستوى العلمي الرفيع الذي كانت تتمتع به.

وقد استهوت الصحافة ميل الشيخ راشد عليوان فعمل محرراً في جريدة الحقيقة لصاحبها المرحوم كمال عباس، وكان الشيخ راشد ذا قلم رشيق وأسلوب بليغ، وقد نشر في هذه الجريدة عدداً وفيراً من المقالات والقصائد الشعرية التي كانت تجود بها قريحته.

عاد الشيخ راشد مجدّداً إلى مهنة التعليم وذلك في المدرسة الرشيدية الرسمية وبقي في هذه المدرسة إلى الاحتلال عام ١٩١٨، حيث انتقل موقع المدرسة إلى مدرسة حوض الولاية بعدما تسلمتها دائرة المعارف الرسمية من يد السلطات العسكرية، وبقي فيها مدرّساً للعلم الشرعي واللغة العربية إلى أن بلغ سن التقاعد. وفي أثناء الاحتلال سنة ١٩٢٨ دعي المعلمون إلى الامتحان وكان ترتيبه الثاني من مجموع اثنين وستين معلماً في بيروت أيام مدير المعارف رامز بك مخزومي.

وقد نال الشيخ راشد عليوان قسطه من التكريم نظراً لعطاءاته فقد كرمته وزارة التربية الوطنية في احتفال خصصته له بدار الأيتام الإسلامية بتاريخ التاسع عشر من شهر كانون الأول ١٩٤٨. وقد ألقى يومها المدير العام لوزارة التربية كلمة بالمناسبة كما علق على صدره وسام الاستحقاق وقد جاء في كلمته:

«سبع وأربعون عاماً أنفقتها زارعاً بذور المعرفة في التربة الجيدة، بانياً لأمتك أجمل بناء، فحقّت لك الراحة

(*) إعداد خليل برهومي في جريدة اللواء البيروتية ـ الجمعة ٢٩ تشرين الأول ١٩٩٩. السنة ٣٧ ـ العدد ٩٧٢٧، و«عُلماؤنا في بيروت» للداعوق ص: ٨٢.

بعد العناء، واطمأن قلبك إلى ما قدمت يداك، وهو اسمى مافي الضمائر وأعمق مافي الروح: علم وأدب وأخلاق».

وقد كان الشيخ راشد عليوان إماماً لصلاة الجمعة وخطيباً لصلاة العيدين في جامع الرمل، وقد أحرز هذه الوظيفة بالامتحان الذي أداه أمام المحكمة الشرعية بحضور الهيئة العلمية المؤلفة من القاضي والمفتي وأعضاء من الأوقاف الإسلامية، ثم انتخب سنين عديدة عضواً في اللجنة الإدارية لمجلس الأوقاف، ثم مثلها في اللجنة العلمية.

راشد القوتلي = محمد راشد بن محمد رشيد (ت ١٣٧١ هـ).

الراضي بن إدريس السناني (*)
(١٢٩٢ ـ ١٣٨٥ هـ)

الراضي ابن الحاج إدريس بن علي بن الغالي بن المهدي المالكي البكري السناني، الشيخ الجليل، والعالم العلامة المشارك، المحقق المدقق، المحرر النحرير، يخوض في جل الفنون المتداولة من فقه وبيان ومنطق وأصول ونحو وغير ذلك من الفنون، وفي كل فن تقول إنه لا يحسن غيره، تراه في درسه يتتبع ألفاظ المتن وشروحه وحواشيه بتدقيق وتحرير وتحقيق، مع فصاحة وترتيب في الإملاء كأنه يملي تأليفاً، يأتي بالدرس مرتباً مهيئاً.

قرأ على والده الشيخ إدريس المتوفى عام تسعة عشر وثلاثمائة وألف، وعلى الشيخ عبد المالك العلوي الضرير، وعلى الشيخ محمد ـ فتحاً ـ بن محمد گنون، وعلى الشيخ عبد السلام بن محمد الهواري، وعلى الشيخ مَحمد ـ فتحاً ـ القادري، وعلى الشيخ أحمد بن محمد ابن الخياط، وغيرهم.

ولما أدخل النظام لكلية القرويين امتنع من التدريس فيه، وخرج إلى الدار البيضاء واستوطنها مدة، ثم ذهب إلى مدينة آزمور، ومازال بها إلى الآن يمثل بها العلم والدين والصلاح والتهجد على سنة السلف الصالح، أمد الله في عمره وبارك فيه.

له تآليف عديدة كلها أبحاث قيمة وفوائد محررة على نهج أهل التحرير والاتفاق.

قال ابن سُودَة: قرأت عليه جملة صالحة من المختصر الخليلي، وإني أتذكر لما وصلنا لباب مصرف الزكاة قال لنا في محل هناك: هنا اعتراضنا السابع على العلامة الرهوني في حاشيته على شرح الزرقاني من أولها إلى هنا. وقرأت عليه طرفاً مهمًّا من «الألفية» بشرح ابن عقيل «وحاشية الشيخ الخضري» إلى غير ذلك، وبلغني أنه الآن قليل التدريس بمدينة أزمور، ولا يمكن الاتصال به إلا بمشقة وبعد أن يعطيك موعداً محدداً، ولا يقبل أن يخالفه أحد في شيء مهما قلّ.

توفي رحمه الله يوم الخميس رابع وعشري صفر عام خمسة وثمانين وثلاثمائة وألف بالدار البيضاء بمستشفى هناك، وحمل إلى مدينة أزمور فدفن بها. وبلغني أن والده كان سماه محمد الراضي ولكن لا يعرف إلا بالراضي. كانت ولادته عام اثنين وتسعين ومائتين وألف، وقرب وفاته طبع من تآليفه كتاب سماه «شذرات» وهو شبه مذكرات له.

راغب الله الپاني پتي (**)
(١٢٦٩ ـ ١٣١٤ هـ)

الشيخ العالم الصالح: راغب الله بن محب الله الحنفي الپاني پتي، أحد الفقهاء الحنفية.

ولد في السابع عشر من رجب سنة تسع وستين ومئتين وألف، واشتغل بالعلم أياماً في بلدته.

ثم سافر إلى سهارنپور وقرأ على مولانا أحمد حسن الكانپوري، والشيخ محمد مظهر، والعلامة محمد قاسم النانوتوي، ثم دخل «علي گده»، ولازم المفتي لطف الله الكوئلي، وقرأ أكثر الكتب الدراسية، ثم رجع إلى بلدته وأخذ الحديث عن الشيخ عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري الپاني پتي ولازمه زماناً، ثم ولي التدريس في المدرسة العربية بپاني پت.

لقيته سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف ببلدته فوجدته بين الكهولة والشيخوخة، عالماً متواضعاً كثير الصمت، حسن الدل والسمت.

(*) سلُّ النِصَال» لابن سُودَة ص: ١٩٧ ـ ١٩٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٧.

مات حوالي سنة أربع عشرة وثلاث مئة وألف.

راغب السادات = راغب بن عبد الغني بن شاكر الدمشقي (ت ١٣٣٢ هـ).

راغب الطبّاخ الحلبي = محمد راغب بن محمود (ت ١٣٧٠ هـ).

راغب السادات (*)
(١٢٥٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

العالم، الفقيه، المتكلم: راغب بن عبد الغني بن شاكر بن محمد، السادات، الحنفي.

ولد سنة ١٢٥٠ هـ، ونشأ منذ صغره على التقوى، تفقه على المذهب الحنفي، ثم طلب التوحيد والحديث والتفسير، وشارك في بقية العلوم.

له رسالة «القول المؤيد» ردّ بها على الشيخ خالد الأتاسي الحمصي، وكان هذا الأخير قد أفتى بعدم سماع الدعوى من المرأة إذا ادعت بعد الدخول على زوجها بمقدم الصداق، فتصدّى له المترجم، وردّ عليه بما يبطل ما جاء به بالأدلة الواضحة والبراهين، وذلك برسالة بعث بها إلى الآستانة لعرضها على المشيخة فصدّقت عليها.

وله أيضاً: «**إثبات وجود القرآن والنبوة**».

و«رسالة في جميع المعاملات الفقهية».

كان ذا أخلاق حميدة وعفة، يكتسب من تجارته ولا يأخذ من أحد شيئاً مع الإقامة على الإقراء والإفادة.

توفي سنة ١٣٣٣ هـ.

راغب العثماني الدمشقي = راغب بن محمد العثماني (ت ١٣٨٦ هـ).

راغب العثماني (**)
(١٣١٦ ـ بعد ١٣٨٦ هـ)

الفقيه الحقوقي: راغب بن محمد العثماني.

ولد في اللاذقية سنة ١٣١٦ هـ، وتلقى علومه فيها، ودرس في جامع العمرية.

عيّن قاضياً شرعياً لقضاء صهيون (من أعمال اللاذقية)، وحاكماً وقاضياً شرعياً لقضاء الحمراء (من أعمال حماة) في العهد الفيصلي. ثم سافر إلى الأردن، فعيّن سنة ١٣٤٠ هـ قاضياً شرعياً وحاكماً للصلح في قضاء الكورة حتى سنة ١٣٤٢، ثم استقال، ورجع إلى دمشق، فعمل في الصحافة والأدب والتصنيف.

أصدر جريدة السياسة التي استمرت حتى عام ١٣٧١ هـ. وفي هذا العام عيّن مأمور إحصاء في مؤسسة اللاجئين الفلسطينيين. وعهد إليه أيضاً بإلقاء الدروس في معهد دير ياسين للفلسطينيين بدمشق.

منح عدداً من الأوسمة منها: وسام الاستحقاق السوري لسنة ١٣٥٢/١٩٣٣. له من الكتب:

- «**باب الاجتهاد**». (ط ١٩٢٨).
- «**الإسلام دين ودنيا**». (٤٠٠ صفحة).
- «**لماذا أنا مسلم**».

توفي بدمشق بعد سنة ١٣٨٦ هـ.

راغب البرقاوي (***)
(١٢٦٧ ـ ١٣١٤ هـ)

الفقيه الفرضي راغب بن محمد بن مصطفى البرقاوي النابلسي أصلاً، ثم الدمشقي، الحنبلي لقباً ومذهباً.

وُلد بدمشق سنة ١٢٦٧ هـ تقريباً، ونشأ في حجر والده قاضي الحنابلة بدمشق (ت ١٢٩٧ هـ) فأخذ عنه، وعن الشيخ أحمد بن حسن الشَّطّي (ت ١٣١٦ هـ).

عمل كاتباً في محكمة السنانية، ثم في محكمة العمارة، ثم في محكمة الباب بدمشق. وبعد وفاة والده سنة ١٢٩٧ هـ صار رئيس كُتّاب محكمة العمارة، ثم محكمة الميدان.

(*) «حلية البشر» للبيطار: ٢/٦٣٥، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٦٧١، و«معجم المؤلفين» لكحّالة: ٤/١٥٠، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣١٥.

(**) «معجم المؤلفين السوريين»: ٢٤٢، و«المستدرك على معجم المؤلفين»: ٢٤٧، ومجلة مجمع اللغة العربية: ٤٢/١٥٢ ـ ١٥٣، ومجلة التمدن الإسلامي مج ٣٢، العددان: ٣٧ و٤٠، ص: ٨٤٢، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٢٨ ـ ٣٢٩.

(***) «أعيان دمشق» للشطي ص: ٣٦٨، و«مختصر طبقات الحنابلة» للشطّي ص: ١٧١، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/٧١٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٢٩.

ثم رحل إلى الآستانة ودخل سلك القضاة، وولي نيابة قضاء «صفد»، ثم «حاصْبَيّا»، ثم صار نائباً في قضاء «سلمية». وكان جسوراً مقدّماً فصيحاً.

مرض في آخر عمره، فحضر إلى دمشق وتوفي بها في ١١ رمضان سنة ١٣١٤ هـ.

راغب الدردري الدمشقي = محمد راغب بن نور الدين (ت ١٣٢٠ هـ).

الرافعي = عبد الحميد بن عبد الغني بن أحمد الطرابلسي (ت ١٣٥٠ هـ).

الرافعي = عبد الغني بن أحمد بن عبد القادر البيساري الفاروقي الطرابلسي (ت ١٣٠٨ هـ).

الرافعي = عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر البيساري (ت ١٣٢٣ هـ).

الرافعي = محمد رشيد بن عبد اللطيف بن عبد القادر بن مصطفى بن عبد القادر العمري الطرابلسي البيساري (ت بعد ١٣١٦ هـ).

الرافعي = مصطفى صادق بن عبد الرزاق (ت ١٣٥٦ هـ).

الراوي = إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن رجب الرفاعي البغدادي (ت ١٣٦٥ هـ).

الراوي = طه بن صالح الفُضَيل البغدادي (ت ١٣٦٥ هـ).

الراوي = محمد سعيد بن عبد الغني بن محمد بن حسين البغدادي (ت ١٣٥٤ هـ).

رجب جمال الدين (*)

(١٢٦٥ ـ ١٣٢٨ هـ)

العلامة الشيخ رجب جمال الدين البيروتي.

● ولد سنة ١٢٦٥ هجرية في بيروت.

● نشأته: نشأ من عائلة بيروتية عريقة المجد عرفت بالتقى وعمل الخير. وفي هذا الوسط ترعرع وشب العلامة رجب.

● ميولة الدينية: ما إن أنهى تثقيفه الابتدائي حتى نازعته نفسه التوّاقة إلى ارتشاف العلوم الدينية، فأقبل عليها بنهم الولهان، يعب من ينابيعها الصافية العذبة المورد على أعلام الشريعة والأدب العربي، أمثال العلامة الحمزاوي وغيره في دمشق مع بعض زملائه العالم الفاضل الشيخ محمد يحيى طبارة وكثيرين من علماء بيروت. وكان دوماً هو في طليعتهم إلى أن أجيز في العلوم الشرعية واللغة والأدب والمنطق والبيان.

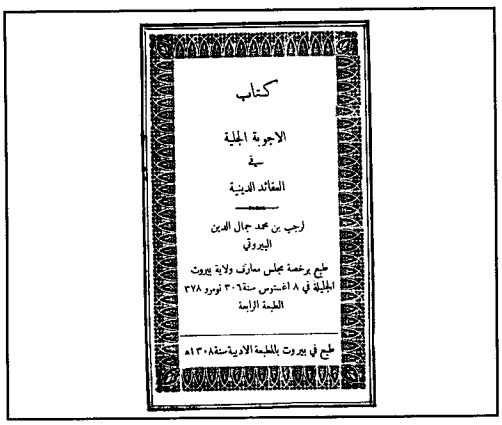
كتاب

الاجوبة المجلية

في

العقائد الدينية

رجب بن محمد جمال الدين

البيروتي

طبع برخصة مجلس معارف ولاية بيروت

المجلية في ٨ اغستوس سنة ٣٠٦ تورد ٢٧٨

الطبعة الرابعة

طبع في بيروت بالمطبعة الادبية سنة ١٣٠٨ه

أسس مدرسة من صفين لإعطاء العلوم الدينية وما يتفرع عنها، وقد نبغ الكثير من تلامذته. «وقد لقب: بشيخ بيروت» لتقواه وصلاحه، وهو الذي أشرف على بناء مسجد رأس النبع، وكان من الذين ساهموا في تأسيس جمعية المقاصد سنة ١٢٩٥ هـ، كما كان مديراً لمدارسها، فترة من الزمن، وكان إماماً لمحلتي الباشورة والمزرعة.

● وفاته: في يوم الجمعة من ١٥ محرم الحرام سنة ١٣٢٨ هجرية لبى نداء الرحمٰن، وصعدت روحه الطاهرة إلى الرفيق الأعلى، وصلي عليه في مسجد بسطة التحتا، وبين الدموع والحسرات على فقده شيع إلى مثواه الآخر في جبانة الباشورة بعد عمر ناهز خمسة وستين عاماً، رحمه الله وأرضاه.

رجب عبد المتعال الرباط (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٨٩ هـ) (٠٠٠ ـ ١٩٦٩م)

الفقيه الشافعي، أحد مشايخ الطريقة الشيبانية: رجب عبد المتعال الرباط الدمشقي.

(*) «عُلماؤنا في بيروت» للداعوق، ص: ١٩١.

(**) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/٣٤١.

قرأ على أعلام دمشق، كالشيخ أحمد الجوبري، والشيخ علي الدقر، والشيخ عبد الله الجلاد، والشيخ عبد القادر الإسكندراني، والشيخ هاشم الخطيب.

تولى الإمامة والخطابة في بعض مساجد دمشق، كجامع النحاسين. كما تكسّب من عمل يده، وكان كثيراً ما يحمل القماش على كتفه، ليذهب به إلى سوق الجمعة في محلة الشيخ محيي الدين، فيبيع فيه بضاعته.

من تلاميذه: الشيخ عبد الماجد العاني، والشيخ أحمد الحلبي، والشيخ عبد القادر الحلبي الساعاتي، ومحمد وجيه الرباط، والشيخ يوسف عرار، والشيخ محمود المولى.

كان شيخاً زاهداً، ورعاً.

توفي بدمشق ليلة النصف من شعبان سنة ١٣٨٩/٢٦ تشرين الثاني ١٩٦٩ م، ودفن في مقبرة الدحداح.

رحمان علي الناروي (*)

(١٢٤٤ ـ ١٣٢٥ هـ)

الشيخ الفاضل: رحمان علي بن شير علي الصديقي الحنفي الناروي، أحد العلماء المشهورين.

ولد يوم الجمعة لليلتين خلتا من ذي الحجة سنة أربع وأربعين ومئتين وألف.

وقرأ المختصرات على إخوته، ثم دخل فتحپور، وقرأ على مولانا محمد شكور المچهلي شهري، والشيخ ثابت علي البهكوي، والفاضل حسين علي الفتحپوري، والمولوي عبد الله الزيدپوري، ثم سافر إلى «باندە»، وقرأ على مولانا سلامة الله الكانپوري، ثم أسند الحديث عن عبد الرحمٰن بن محمد الأنصاري الپاني پتي.

وسار إلى بلدة ريوان ـ بكسر الراء المهملة ـ سنة سبع وستين ومئتين وألف، صحبة أخيه الشيخ أمان علي، وخدم الحكومة مدة طويلة، حتى صار عضواً من أعضاء الحكومة سنة إحدى وسبعين ومئتين وألف، ولقّبته الدولة الانجليزية «خان بهادر» سنة أربع وتسعين، وكان مديم الاشتغال بمطالعة الكتب النافعة والتصنيف.

ومن مصنفاته:

ـ **«أمنية الإسلام»**. بالعربي، وقد طبع بمصر القاهرة.

ومنها: **«تذكرة علماء الهند»**. بالفارسي.

ـ ومنها: **«تحفة مقبول»** في الشمائل، بالأردو.

ـ **«آداب أحمد في السنن الزوائد»**.

ـ **«الطريقة الحسنة في إثبات المولد والقيام»**.

ـ **«كفارة الذنوب»**.

ـ **«رياض الأمراء»**.

ـ **«منية اللبيب»**.

ـ **«طب رحماني»**.

ـ **«صحت جسماني»**.

ـ **«نخبة البحرين»**.

مات سنة خمس وعشرين وثلاث مئة وألف.

الرَحُماني = عبد الحميد بن إسماعيل زائد الموقت المصري (ت بعد ١٣١٢ هـ).

رحمة الله السورتي (**)

(٠٠٠ ـ ١٣٤٢ هـ)

الشيخ الفاضل: رحمة الله بن أحمد الله بن رحمة الله اللاچپوري السورتي، أحد العلماء المبرزين في الفنون الأدبية.

ولد ونشأ بمدينة «سورت».

وسافر للعلم إلى بلاد الهند، وقرأ على أساتذة عصره، وأخذ الحديث بمدينة «بهوپال» عن شيخنا المحدث حسين بن محسن السبعي الأنصاري اليماني، والقاضي محمد بن عبد العزيز الجعفري المچهلي شهري وغيرهما.

ثم رجع إلى بلدته وولي التدريس بمدرسة الحاج إسماعيل أشرف السورتي براندير. له:

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٧ ـ ١٢٢٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٨.

- «**ترتيب المسائل على أقوى الدلائل**».
- «**تحقيق المسائل من عمدة الوسائل**».
- «**سبع سنابل في تصريح المسائل**».
- «**تلك عشرة كاملة**».
- «**كحل العينين في ترك رفع اليدين**».
- «**هداية البرايا في أحكام الضحايا**»، كلها في أردو.

توفي في عاشر جمادى الأولى سنة اثنتين وأربعين وثلاث مئة وألف.

رحمة الله الكيرانوي (*)
(١٢٣٣ ـ ١٣٠٨ هـ)

الشيخ الفاضل العلامة: رحمة الله بن خليل الله بن نجيب الله بن حبيب الله بن عبد الرحيم بن قطب الدين العثماني الكيرانوي، من نسل الشيخ الكبير جلال الدين العثماني الپاني پتي.

كان من العلماء المبرزين في الكلام والمناظرة، ولد في جمادى الأولى سنة ثلاث وثلاثين ومئتين وألف بكيرانه ـ بكسر الكاف ـ قرية جامعة من أعمال مظفر نگر، ونشأ بها.

واشتغل بالعلم أياماً في بلدته، ثم سافر إلى دهلي، وقرأ العلوم المتعارفة على الشيخ عبد الرحمٰن الأعمى، وشيخه محمد حياة، ولازمهما مدة طويلة حتى أتقنها، ودرس وأفتى، وله ذكاء مفرط لم يكن في زمانه مثله، وله المقالات التي طال بينه وبين أهل عصره من علماء النصارى البحث فيها، واضطر بسببه للخروج من الهند، فسار إلى الحجاز، وأقام بمكة المباركة.

وقصة مناظرته بأحبار النصارى أن الدولة الإنجليزية لما تسلطت على أرض الهند تسلطاً قوياً، لم يظهروا دعوة الناس إلى ديانتهم بوسيلة علمائهم إلى ثلاث وأربعين سنة، وبعدها أخذوا في الدعوة، وكانوا يتدرّجون فيها، حتى ألّفوا الرسائل والكتب في الرد على أهل الإسلام، وقسموها في الأمصار. وشرعوا في الوعظ في الأسواق ومجامع الناس، والمسلمون كانوا متنفرين عن استماع وعظهم ومطالعة رسائلهم إلى مدة، فلم يلتفت أحد من علماء الهند إلى الرد على تلك الرسائل، لكن تطرق الوهن بعد مدة في العوام، وخاف العلماء زلّتهم، فتوجّهوا إلى النظر في مصنفاتهم، وقاموا ببيان الحق، فصنف السيد آل حسن الرضوي الموهاني كتباً ورسائل، وطلب رحمة الله صاحب الترجمة من فندر القسيس صاحب «ميزان الحق» الذي كان أعلى القسوس كعباً في معرفة العلوم الإسلامية أن يناظره بمحضر الناس ليتّضح الحق، فأجاب ذلك في المسائل الخمسة التي هي أمهات المسائل بين الفريقين، أعني التحريف والنسخ والتثليث، وحقيقة القرآن ونبوة سيدنا محمد ﷺ، فانعقد المجلس العام بأكبر آباد في شهر رجب سنة سبعين ومئتين وألف، وكان الدكتور محمد وزير خان معيناً لصاحب الترجمة في هذا المجلس لمعرفته باللغة الإنجليزية، وكان بعض القسيسين معيناً لصاحب «ميزان الحق»، فظهرت الغلبة لرحمة الله في مسألتي النسخ والتحريف، فلما رأى ذلك صاحب «الميزان» سد باب المناظرة، ووقع في عرض الشيخ رحمة الله ونفسه، فخرج من الهند، وسافر إلى مكة المباركة، وأقام بمحلة الخندريسة، وصنف بها «**إظهار الحق**» بأمر السيد أحمد بن زيني دحلان الشافعي المكي سنة ثمانين ومئتين وألف، شرع في تصنيفه لست عشرة خلون من رجب، وفرغ منه في آخر ذي الحجة.

وقد أثنى على الكتاب وعلو مكانته كبار العلماء في الشرق العربي لميزات يمتاز بها هذا الكتاب، وكان الإقبال على هذا الكتاب كبيراً والعناية به عظيمة، ونقل إلى اللغة التركية، وقامت الحكومة العثمانية بترجمة الكتاب في عدة لغات أوروبية، وفزعت له الأوساط النصرانية الأوروبية، وجاء في تعليق كبرى صحف إنجلترا على هذا الكتاب: «لو دام الناس يقرءون هذا الكتاب لوقف تقدم المسيحية في العالم»[1].

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٨ ـ ١٢٢٩، و«إيضاح المكنون» ١٠/٣٢٣، و«معجم المطبوعات» لسركيس ص: ٩٢٩، و«هدية العارفين»: ١/ ٣٦٦، و«التيمورية»: ٤/١١، و«الأعلام» للزركلي: ٣/١٨ وفيه وفاته ١٣٠٦ هـ

(١) وظهرت للكتاب طبعة جديدة جميلة من دولة قطر، بعناية سعادة الشيخ عبد الله بن إبراهيم الأنصاري مدير الشؤون الدينية في إمارة قطر. (الندوي).

وألقى الرحل في مكة، وأسس «المدرسة الصولتية» في رمضان سنة تسعين ومئتين وألف، وبارك الله فيها، ونفع بها خلقاً كثيراً، وتخرج فيها عدد كبير من العلماء والقضاة.

وله مصنفات أخرى بعضها بالفارسية وبعضها بالأردو، أشهرها: «**إزالة الأوهام**» و«**إزالة الشكوك**» و«**إعجاز عيسوي**» و«**أصح الأحاديث في إبطال التثليث**».

وقد استدعاه السلطان عبد الحميد العثماني إلى «قسطنطينية» وكلفه الإقامة لديه فلم يجبه، ورجع إلى «مكة المباركة»، وكان ذلك ثلاث مرات، الأولى سنة ثمانين ومئتين وألف، والثانية سنة إحدى وثلاث مئة وألف، والثالثة سنة أربع وثلاث مئة وألف، وكانت الأخيرة لعلاج نزول الماء والعملية الجراحية في العين، فأقام مدة عمره بمكة مفيداً مدرّساً.

توفي لسبع بقين من رمضان سنة ثمان وثلاث مئة وألف، فدفن بالمعلاة.

رحمة الله اللكهنوي (*)
(٠٠٠ - ١٣٣٥ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: رحمة الله بن نور الله بن محمد ولي بن غلام مصطفى بن محمد أسعد بن قطب الدين السهالوي اللكهنوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ بلكهنؤ في «فرنگى محل».

ولازم أخاه المفتي نعمة الله بن نور الله من صغر سنه، وقرأ عليه العلوم المتعارفة، ثم رحل إلى «غازيپور»، وأسس بها مدرسة بمساعدة أهلها، وأدخل فيها اللغة الإنجليزية، فساعدته الحكومة، وكان رجلاً حازماً، شهماً كريماً متواضعاً، يدرّس ويفيد، لقيته بلكهنؤ عند قدومه لتعزية الشيخ عبد الحي بن عبد الحليم الأنصاري اللكهنوي.

له: «شرح على ميزان الصرف»، وعلى «المنشعب»، وعلى «پنج گنج»، و«شرح على خلاصة الحساب» للعاملي، و«رسالة في الفقه»، و«مجموع لفتاواه».

مات لسبع عشرة خلون من جمادى الأولى سنة خمس وثلاث مئة وألف ببلدة «غازيپور».

الرَّخَاوِي = محمد بن ماضي بن محمد الرَّخاوي الأزهري (ت ١٣٤٤ هـ).

رَشَاد عَبْدِ المُطَّلِب (**)
(١٣٣٥ - ١٣٩٤ هـ)

رشاد (أو محمد رشاد) بن عبد المطلب: عالم بالمخطوطات وأماكن وجودها.

مصري. مولده ومنشأه في منطقة الجمالية بالقاهرة.

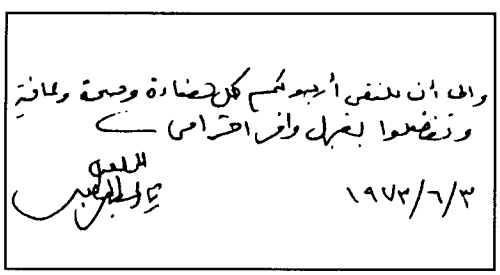

رشاد عبد المطلب
من ختام رسالة أرسلها المترجم له للمؤلف

عمل في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية، من بدء إنشائه (١٩٤٦ م)، وساعد في تحرير مجلته. وأُرسل في عدة رحلات إلى الهند وتركيا وسواهما للبحث عن نفائس التراث وتصويرها، فجمع القسم الأكبر من مصورات المخطوطات التي تضمها مكتبة المعهد. وتعاون مع «فؤاد السيد» على وضع فهارس لبعض الخزائن العامة.

وألقى محاضرات في جامعات بالولايات المتحدة

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٩.

(**) «مذكرات المؤلّف». وجريدة الأهرام: ١٣/١/١٩٧٥ الموافق أول المحرم ١٣٩٥، وكانت وفاته في آخر أيام ذي الحجة ١٣٩٤، وأخبار التراث، العدد: ٧٦، ومجلة مجمع اللغة: ٥/ ٤٦٩، و«الأعلام» للزركلي: ٣/ ٢١.

(١٩٦٤ م)، وبريطانيا (١٩٧٢ م)، ومصر (١٩٦٨ م و١٩٧٤ م) وغيرها.

وحقّق كتباً، منها: «ذيول العبر» (ط) للذهبي.

وصنع «فهرس». (خ) لكتب الطب والعلوم (١٩٧٣).

وكان شعلة نشاط انطفأت فجأة بإصابة قلبية بالقاهرة.

رشدي الخجا(*)
(١٣١١ ـ ١٣٥٩ هـ)

العالم، المجاهد: رشدي بن راغب بن رشيد، الخجا.

ولد بدمشق في حي القنوات سنة ١٣١١ هـ.

ولما نشأ تلقى العلم عن شيوخ دمشق، وتعمّق في التصوّف، اشتغل بالتجارة بين سورية ومصر، وأصيب فيها بخسائر عدة.

اشتهر بالصلاح والتقوى، آزر المجاهدين في ثورتهم ضد الفرنسيين، وكان على صلة وثيقة بكبارهم، وقدّم لهم السلاح والمؤن والعتاد سراً.

توفي سنة ١٣٥٩ هـ، ودفن في المزة حسب وصيته.

رشيد أحمد الگنگوهي (**)
(١٢٤٤ ـ ١٣٢٣ هـ)

الشيخ الإمام العلامة المحدث: رشيد أحمد بن هداية أحمد بن پير بخش بن غلام حسن بن غلام علي بن علي أكبر ابن القاضي محمد أسلم الأنصاري الحنفي، الرامپوري ثم الگنگوهي، أحد العلماء المحققين والفضلاء والمدققين، لم يكن مثله في زمانه في الصدق والعفاف، والتوكل والتفقه، والشهامة، والإقدام في المخاطر، والصلابة في الدين، والشدة في المذهب.

ولد لست خلون من ذي القعدة سنة أربع وأربعين ومئتين وألف، ببلدة «گنگوه» في بيت جده لأمه، ونشأ بين خؤولته، وكان أصله من «رامپور» قرية جامعة من أعمال «سهارنپور».

وقرأ الرسائل الفارسية على خاله محمد تقي، والمختصرات في النحو والصرف على المولوي محمد بخش الرامپوري، ثم سافر إلى «دهلي»، وقرأ شيئاً من العربية على القاضي أحمد الدين الجهلمي، ثم لازم الشيخ مملوك العلي النانوتوي وقرأ عليه أكثر الكتب الدراسية، وبعضها على المفتي صدر الدين الدهلوي، وقرأ كتب الحديث والتفسير أكثرها على الشيخ عبد الغني، وبعضها على صنوه الكبير أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي، حتى برع وفاق أقرانه في المعقول والمنقول، ورجع إلى «گنگوه»، وتزوّج بخديجة بنت خاله محمد تقي، ثم حفظ القرآن في سنة واحدة، ثم أخذ الطريقة عن الشيخ الأجل إمداد الله بن محمد أمين العمري التهانوي ولازمه مدة.

ثم تصدر للتدريس بگنگوه، واتهموه بالثورة والخروج على الحكومة الإنجليزية سنة ست وسبعين ومئتين وألف، فأخذوه ثم حبسوه في السجن ستة أشهر ببلدة «مظفر نگر»، ولما ظهرت براءته أطلقوه من الأسر، فاشتغل بالدرس والإفادة زماناً يسيراً، ثم سافر إلى الحجاز بنفقة رجل من أهل رامپور سنة ثمانين ومئتين وألف، وكان شيخه إمداد الله المذكور خرج من الهند قبل ذلك نحو سنة ست وسبعين فلقيه بمكة، وحج حجة الإسلام، ثم سافر إلى «المدينة المنورة» فزار ولقي شيخه عبد الغني، ثم رجع إلى الهند واشتغل بالدرس والإفادة زماناً، وسافر إلى الحجاز مرة ثانية سنة أربع وتسعين في جماعة صالحة، منهم الشيخ محمد قاسم، والشيخ محمد مظهر، والشيخ يعقوب، والشيخ رفيع الدين، والشيخ محمود حسن الديوبندي، ومولانا أحمد حسن الكانپوري وجمع آخرون، فحج عن أحد أبويه، ورحل إلى المدينة المنورة وأقام بها عشرين يوماً، ولقي شيخه عبد الغني، ثم رجع إلى مكة وأقام بها شهراً كاملاً، واستفاض من شيخه إمداد الله، ثم رجع إلى الهند ودرس وأفاد مدة بگنگوه، ثم سافر إلى الحجاز سنة تسع وتسعين فحج

(*) «تاريخ الثورات السورية» لأدهم آل جنيد: ٥٠٢، و«تاريخ علماء دمشق»، للحافظ: ١/٥٢٨.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٢٩ ـ ١٣٣١، ومقال لعبد الوهاب الدهلوي في مجلة «الحج» ١١/ ٧١٦، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٢ و٢٦، و«العناقيد الغالية» لعاشق إلٰهي ص: ٣٦.

عن أحد أبويه، وسار إلى مدينة النبي ﷺ، لقي شيوخه وعاد إلى الهند، ولازم بيته فلم يخرج منه إلا مرة أو مرتين إلى «ديوبند» للنظر في شؤون المدرسة العربية بها.

وكان قبل سفر الحجاز في المرة الثالثة يقرىء في علوم عديدة من الفقه والأصول والكلام والحديث والتفسير، وبعد العودة من الحجاز في المرة الآخرة أفرغ أوقاته لدرس الصحاح الستة، والتزم أن يدرسها في سنة واحدة، وكان يقرىء «جامع الترمذي» أولاً، ويبذل جهده فيه في تحقيق المتن والإسناد، ودفع التعارض وترجيح أحد الجانبين، وتشييد المذهب الحنفي، ثم يقرىء الكتب الأخرى «سنن أبي داود» «فصحيحي البخاري ومسلم» «فالنسائي» و«ابن ماجة» سرداً مع بحث قليل فيما يتعلق بالكتاب، ولم تكن له كثرة اشتغال بالتأليف.

وكانت أوقاته موزّعة مضبوطة يحافظ عليها صيفاً وشتاء، فإذا صلى الفجر اشتغل بالذكر والفكر في الخلوة حتى يتعالى النهار، ثم يتطوّع ويقبل على الطلبة، وهم كبار العلماء والمحصّلين، يدرّسهم في الفقه والحديث والتفسير، واقتصر في آخر عمره على تدريس الصحاح الستة، فلما كف بصره ترك التدريس وتوسع في الإرشاد والتحقيق، وبعد أن ينتهي من التدريس، يشتغل بكتابة الرسائل والردود، يجيب المستفتين، ولما عجز عن الكتابة لنزول الماء في عينيه وكّل كتابة الرسائل وتحرير الفتاوى إلى تلميذه النجيب الشيخ محمد يحيى بن إسماعيل الكاندهلوي، وكان يحرص على أن ينتهي من كتابة الرسائل والفتاوى في يومها، فإذا انتهى من الكتابة تغدّى وانصرف يقيل ويستريح، فإذا صلى الظهر اشتغل بتلاوة القرآن من المصحف، وبعدما كفّ بصره كان يتلو حفظاً، ثم اشتغل بالدروس إلى العصر، وكان يجلس للعامة بين العصر والمغرب، فإذا صلى المغرب قام يتطوّع، ثم ينصرف إلى البيت ويكون مع عياله ويتعشى، فإذا صلى العشاء ـ وكان يؤخره غالباً ـ انصرف إلى فراشه ينام ويستريح، وكان هذا دأبه على مر الأيام.

وكان آية باهرة ونعمة ظاهرة في التقوى، واتباع السنة النبوية، والعمل بالعزيمة والاستقامة على الشريعة، ورفض البدع ومحدثات الأمور ومحاربتها بكل طريق، والحرص على نشر السنة وإعلاء شعائر الإسلام، والصدع بالحق وبيان الحكم الشرعي، ثم لا يبالي بما يتقاول فيه الناس، لا يقبل تحريفاً، ولا يتحمل منكراً، ولا يعرف المحاباة والمداهنة في الدين، مع ما طبعه الله عليه من التواضع والرفق واللين، دائراً مع الحق حيث ما دار، يرجع عن قوله إذا تبين له الصواب، انتهت إليه الإمامة في العلم والعمل ورئاسة تربية المريدين، وتزكية النفوس، والدعاء إلى الله، وإحياء السنة، وإماتة البدع.

وقد رزقه الله من التلاميذ والخلفاء ما يندر وجود أمثالهم في هذا العصر في الاستقامة على الدين، واتباع الشريعة الغراء، ونشر العلم النافع، وإحياء السنن وإصلاح المسلمين، ونفع بهم خلائق لا تحصى بحد وعد.

كان الشيخ معتدل القامة، متناسب الأعضاء، صدعاً في الجسم، عريض الجبهة، أزهر الجبين، أزج الحاجبين، أنجل العينين في حياء، مستوي الأنف في شمم، كث اللحية، عريض ما بين المنكبين، له صوت عال في رفق ووضوح، دائم البشر، فصيح اللسان، جميل اللحن، وكان غاية في ذكاء الحس، ودقة الشعور، مقتصداً في حياته متوسطاً بين الإفراط والتفريط، يحب النظافة والأناقة، طارحاً للتكلف، قد أرسل النفس على سجيتها.

ومن كبار خلفائه الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، والشيخ محمود حسن الديوبندي، والشيخ عبد الرحيم الرائي بوري، والشيخ حسين أحمد الفيض آبادي، ومن أشهر تلاميذه الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي، والشيخ ماجد علي المانوي، والشيخ حسين علي الواني وآخرون.

له مصنفات مختصرة قليلة، منها: «**تصفية القلوب**»، و«**إمداد السلوك**» و«**هداية الشيعة**»، و«**زبدة المناسك**» و«**هداية المعتدي**»، و«**سبيل الرشاد**»، و«**البراهين القاطعة في الرد على الأنوار الساطعة**» للمولوي عبد السميع الرامفوري طبع باسم الشيخ خليل أحمد السهارنفوري، وبعض رسائل في المسائل الخلافية والرد على البدع، وقد جمع بعض أصحابه رسائله في مجموعة، وجمعت فتاواه في ثلاثة مجلدات.

وقد جمع تلميذه النجيب الشيخ محمد يحيى بن

إسماعيل الكاندهلوي ما أفاد به في درسه لـ «جامع الترمذي»، وطبع باسم «**الكوكب الدري**»، ودوّن ما أفاده في درس الجامع الصحيح، ونشره الشيخ محمد زكريا ابن الشيخ محمد يحيى الكاندهلوي مع تعليقاته، وسماه «**لامع الدراري**».

وإني لقيته سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف ببلدة گنگوه، وسمعت عنه المسلسل بالأولية، وأنه أجازني ودعا لي بالبركة.

كانت وفاته يوم الجمعة بعد الأذان لثمان خلون من جمادى الآخرة سنة ثلاث وعشرين وثلاث مئة وألف.

رشيد الحَبّال = رشيد المجلّد الجندلي (ت ١٣٥٥هـ).

رشيد الديرشوي = رشيد بن محمد نوري (ت ١٣٩٧ هـ).

رشيد العُمَرِيّ (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٠٣ هـ)

الشيخ الفقيه الفرضي رشيد بن سعدي بن محمد كمال، العُمَري شُهْرَةً ونسباً، الحنفي الدمشقي.

ولد بدمشق، ونشأ بها.

وتلقّى الفقه وغيره عن والده أمين الفتوى (ت... هـ)، وعن الشيخ عبد الله بن سعيد بن حسن الحلبي (ت ٠٠٠ هـ)، وأخذ الفرائض والحساب عن الشيخ حسن بن عمر الشَّطّي (ت ١٢٧٤ هـ)، وقرأ على غيرهم.

درَّس في الجامع الأموي كتاب «الدر المختار» وغيره، ونفع الناسَ.

توفي سنة ١٣٠٣ هـ

رشيد سنان = رشيد بن عمر قزيها (ت ١٣٣٣ هـ).

رشيد شميس = رشيد بن محمد بن أحمد (ت ١٣٦٢ هـ).

رَشيدُ العَطّار (**)
(١٢٣٥ ـ ١٣١٥ هـ)

العالم الفاضل رشيد بن طه بن أحمد بن عبيد العطّار الشافعي الدمشقي.

ولد سنة ١٢٣٥ هـ تقريباً، وطلب العلم صغيراً، فقرأ على علماء دمشق. ومِن أجَلّهم الشيخ حامد (ت ١٢٦٣ هـ). ولما توفي أقبل على طلب النيابات الشرعية، وبذل لها همّة، ولم يزل يتولّى نيابة بعد أخرى إلى أن مات.

كان جَسوراً في كلامه، مُلِمًّا بالمحاضرة، يحفظ كثيراً من النوادر والحوادث، لا يَملّ جليسه من حديثه، عفيفاً، لا يأكل باطلاً.

توفي في قضاء عجلون وهو نائب فيه سنة ١٣١٥ هـ ودُفن هناك.

رَشِيدُ سنَان (***)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٣ هـ)

الشيخ المدرّس رشيد بن عمر، قزيها، الشهير «سنان» الشاذلي الشافعي.

ولد بدمشق، وبرع في علم النحو والصرف والمنطق والأصول والعروض، ثم تصدّر للإقراء في مدرسة عبد الله باشا العظم، ثم عُيِّن معلّماً في مدرسة الملك الظاهر لتعليم المبادىء وعلوم العربية والفنون العصرية.

ومن تلامذته الشيخ أديب تقي الدين الحصني (ت ١٣٥٨ هـ).

كان عالماً بارعاً فاضلاً، شاعراً، غلب عليه الفناء والحب لمؤسّس الطريقة الشاذلية اليشرطية، حتى صار يُكثر من شطحات كلام الصوفية.

توفي سنة ١٣٣٣ هـ

رشيد المجلّد الجندلي الحبّال (****)
(١٢٦٤ ـ ١٣٥٥ هـ)

عالم صوفي.

(*) «أعيان دمشق» ص: ١٢٦، و«منتخبات التواريخ لدمشق»: ٢/ ٦٦٢، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/ ٣٨.

(**) «حلية البشر» للبيطار: ٢/ ٦٣٤، وفيه أنه توفي سنة ١٣١٦ هـ، و«أعيان دمشق» للشطّي ص: ٣٧٨، و«الأعلام الشرقية» لمبارك: ٢/ ٦٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ١٤٠.

(***) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/ ٧١٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/ ٣١٦.

(****) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/ ١٣٦ ـ ١٣٧.

رشيد المجلد الجندلي المشهور بالحبال، بسبب ملازمته لخاله الشيخ سعيد الحبال الرفاعي، فعرف به.

ولد بدمشق سنة ١٢٦٤، ونشأ بها.

درس بدايات العلوم ومبادئها في مدرسة الخياطين، صحبة الشيخ عبد القادر القصاب وبعض آل الخطيب.

تلقى الطريق وسلك على خاله الشيخ سعيد الرفاعي الحبال، الذي خلّفه في ورد السحر قبل الفجر، وورد الصاوي والدَّرْدِير بعد الفجر في الجامع الأموي[1].

حجّ مرات كثيرة... وروي أنه سمع وهو يطوف هاتفاً، يقول له: أنت من الذين لا يشقى معهم جليسهم.

أخذ عنه الشيخ أحمد الحارون.

رجل صالح معتقد مرشد، يأتيه الناس لقضاء حوائجهم، وله في ذلك قصص غريبة، كأن يأتيه آتٍ يسأله الدعاء أن ييسر الله زواجه فيقول له: «اذهب، انتهى الأمر» فلا يلبث أن يتزوج.

قال عنه الشيخ أمين سويد: «كان حامل لواء الولاية في دمشق مدة ستين سنة».

توفي بدمشق نهار الأربعاء ٥ ربيع الآخر ١٣٥٥، ودفن في مقبرة الباب الصغير. ورثي بأبيات مكتوبة على قبره:

سحب المراحم حي روضة مخلص
حلت بها الرحمات والأفضال
فهو الصبور رشيد من فخرت به الـ
ـأفراد والأقطاب والأبدال
حبر بذكر الله أفنى عمره
ولحبِّ طه دمعه هطّال
فالحور والولدان نادت أرخوا
دخل الجنان رشيد الحبّال

رشيد شميس (*)

(١٢٨٧ - ١٣٦٢ هـ)

العالم العامل، الدؤوب: رشيد بن محمد بن أحمد، شميس.

ولد في دمشق سنة ١٢٨٧ هـ، ونشأ بحي قبر عاتكة. مات أبوه فكفله أخواله آل معزاية، وتربى في حجرهم، وغلب عليه لقبهم. كبر وتزوج ولم يتعلم، وماتت زوجته وخلفت له ثلاثة أولاد، ثم تزوج ثانية بامرأة أخذت تعلمه مبادىء القراءة والكتابة.. ثم قرأ القرآن الكريم على أحد الشيوخ، وقد حدَّث أنّ آتياً كان يأتيه في منامه فيعلمه صفحة من القرآن الكريم؛ فيستيقظ في الصباح ليقرأها على شيخه.

أخذ مبادىء العلوم الشرعية عن الشيخ محمد الشريف، وتابع القراءة والطلب على الشيخ أحمد كيوان في سوق الخياطين؛ آخذاً عنه الفقه الحنفي، وقرأ التفسير والأصول والتوحيد على الشيخ جمال الدين القاسمي. وواظب على حضور الدرس العام عند المحدث الشيخ بدر الدين الحسني في الجامع الأموي كل يوم جمعة.

بَرَعَ في علم الفرائض، وكان يقول: «لم أقرأ هذا العلم على أستاذ قط إلا ما كان يمرّ علينا في كتب الفقه».

عُيّن إماماً وخطيباً في جامع الحيواطية بحي قبر عاتكة، وكان لا يأكل إلا من كسب يده من عمله في متجره بسوق الخياطين بائعاً للشراشف والصايات، وقد غدا هذا المتجر كدار للفتوى؛ يؤمه التجار والناس عامة.

وفي أيام الثورة السورية سافر إلى حيفا، وافتتح دكاناً هناك، وأقام درساً في أحد المساجد، ثم ما لبث أن عاد، وكان أهل البلدة يريدون أن يجعلوا له راتباً فلم يقبل.

كان يبدأ دروسه قبل الفجر في منزله المفتوح للطلاب، ويلقي درساً عاماً بعد الفجر إلى الضحى في مسجد الفاخورة يخصصه للحديث. وبعد الضحى يقرأ درساً في النحو. ثم بين العشاءين يخصصه للفقه الحنفي والفرائض بجامع الحيواطية في محلته.

كان مهيباً وقوراً، لا يتقرّب للحكام، يمشي في الناس بإصلاح ذات البين، يحل المشكلات التي يصعب حلها في المحكمة الشرعية التي كانت قريبة من متجره (زقاق المحكمة المتفرع عن سوق الخياطين) إذ كان يرسل إليه القاضي ليتولاها، يشجع طلاب العلم

(١) وخلّف المترجم بعده في ورد الصاوي الشيخ لطفي الكوسا، وهذا خلّف الشيخ أحمد الحبال الرفاعي. وأما في ورد السحر فقد خلف أبا عمر العلاوي. ثم أولاده من بعده.

(*) «تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٢/٥٦٨.

الشرعي، ولما رأى عزوف الطلاب عن العلوم الدينية بعد الحرب العالمية الأولى، اتفق سراً مع السيد مختار الشريف؛ مدير الأوقاف على أن يمنحا ليرتين ذهبيتين من مال الأوقاف لمن يتقن قراءة «كتاب القدوري في الفقه الحنفي»: فاجتمع لديه ما ينوف على مئتي طالب، ولما شاع الأمر توقف المشروع: لأن مدير الأوقاف كان يريد إعطاء الإعانة سراً.

ولع بالمواعظ، فلا يدع مجلساً إلا ويلقي فيه موعظة حتى في نزهاته ورحلاته، وكان يسافر كثيراً، وقلما يدخل مدينة إلا ويقيم فيها درساً في مساجدها، يحب العلماء ويكبرهم، يتمسك بأقوال الفقهاء.

له مؤلفات في النحو والتوحيد والفرائض لا تزال مخطوطة.

توفي في ربيع الأول سنة ١٣٦٢ هـ بعد أن صلى إماماً في جامع الحيواطية، وتلا في صلاته: ﴿كُلُّ نَفْسٍ ذَآئِقَةُ ٱلْمَوْتِ﴾ [آل عمران: ١٨٥]، ولما رجع إلى منزله وافته المنية، ودفن في مقبرة الدقاقة بحي قبر عاتكة.

رثاه الشيخ محمد المنيني:

يا رحمة الرحمٰن حيِّي روضةً
فيها ثوى ذو المكرمات رشيدُ
عِلْمُ الفرائضِ قد نعاه مع التُّقَى
وحديثُ أحمدَ ناح والتوحيدُ
بكت المنابر والمساجد دَرْسَه
إذ كان في الوعظ المفيدِ فريدُ
فَلَهُ الهنا بجوار طه أرخوا
هُنِّي بجنات النعيم خلود

١٣٦٢ هـ

رشيد المعصراني (*)

(١٢٤٦ ـ ١٣١٩ هـ)

العالم الشاعر: رشيد بن محمد بن أحمد، المعصراني.

ولد بدمشق سنة ١٢٤٦ هـ، ونشأ بها، ولازم بعض علمائها وأخذ عنهم. ثم تردد إلى الآستانة وتعرف إلى علمائها وأعيانها، وكانوا يميلون إليه ويأنسون بمجالسته.

له معرفة تامة بعلم الموسيقا وأنواعها. أحسنت إليه الدولة العثمانية برتبة قضاء الحرمين الشريفين مع الوسام المجيدي الثاني. وقد كان له راتب من الحكومة باسم مرشد، ثم بدرت منه غلطة فقطع عنه.

عرف له شعر كثير لو جمع لكان ديواناً. ومن نوادره أنه كان نظم قصيدة غزلية مطلعها:

لقد سقاني الحبيبُ كأساً
حتى لحقت مَعَ الأوائل

ثم اطلع على قصيدته الشيخ قاسم الحلاق طالباً منه تشطيرها فشرع يقول:

لقد سقاني الحبيب كأساً
من بَحْر (قفش) بغير طائل
ركبْتُ جحشاً وفت جحشاً
حتى لحقتُ مع الأوائل

فلما سمع المترجم هذا اقسم عليه الا يكمل وانصرف.

توفي عقيماً سنة ١٣١٩ هـ فجاة على اثر نزاع وقع بينه وبين أحد جيرانه، وقد كان جاوز السبعين. وفي المنتخبات أنه توفي سنة ١٣٢٠ هـ ولكن الشطي في «أعيان دمشق» صحح هذا.

رشيد الخطيب (**)

(١٢٦٧ ـ ١٣١٦ هـ)

العالم الصالح: رشيد بن محمد بن عبد الله بن عبد الرحيم بن محمد، الخطيب.

ولد بدمشق في ٧ صفر من سنة ١٢٦٧ هـ ولما نشأ أخذ عن بعض علمائها. تولى خطابة جامع السنانية، سافر إلى دار السلطنة وإلى الحجاز؛ وكان موضع احترام أعيان تلك البلاد، وكانت له تجارة على طريق الحج.

جمع إلى العلم الصلاح، وعرف بالهيبة والوقار. يخطب بصوت جَهْوَري.

(*) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٥٥، و«أعيان دمشق»: ٤٠٨ ـ ٤٠٩، و«تاريخ علماء دمشق»: ١/١٨٦.

(**) «منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٢٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/١٥٠.

توفي بدمشق سنة ١٣١٦ هـ، ودفن في مقبرة الباب الصغير.

رشيد بن محمد نوري الديرشوي (*)
(١٣١٥ - ١٣٩٧ هـ)

شيخ، عالم، مقرىء، فقيه، صوفي.

ولد في قرية «شاخ» منتجع أمراء مقاطعة بوطان من الجزيرة الفراتية في تركيا.

بدأ بالدراسة حسب المنهاج المقرر في البلاد، فدرس العلوم الشرعية والنحو والصرف والمنطق والمناظرة، وخاض في دراسة علم البلاغة العربية.

ولما تمَّت هجرة العائلة إلى البلاد العراقية واستقرَّت في مدينة الموصل، بدأ بقراءة القراءات السبع على الشيخ صالح الحبَّار، وتعلَّم التجويد على الملا تاج الدين، الذي أقام في مدينة بومباي الهندية من بعد، ثم أصبح أستاذاً في القراءات السبع لأستاذه تاج الدين.

وكان من المريدين المخلصين للشيخ الكبير إبراهيم حقي. وقد زاره الشيخ رشيد في قرية (حداد) بسورية، فأجازه بالخلافة في الطرق الخمس في ٢١ ربيع الآخر ١٣٦٠ هـ. كما كان خليفة لوالده الشيخ محمد نوري، حيث أجازه في الطرق الخمس مشافهة، وأجازه في الطريقة الرفاعية أيضاً.

وهاجر مع عائلته إلى سورية، التي صارت من بعدُ منفصلة عن تركيا وتحت سيطرة الاستعمار الفرنسي، هاجروا مع مجموعة في رحلة عصيبة شاقة محفوفة بالمخاطر.. وقد ذكر المترجم له لابنه الشيخ محمد نوري أنه لم يسمع بالتاريخ الميلادي حتى دخل سورية!

وسكنوا في رميلان الشيخ بمنطقة المالكية بين الحدود العراقية والتركية.

كان زاهداً متقشفاً، بَذْلاً جواداً، لا يدَّخر قوت غده عند احتياج الناس إليه، متعففاً عن السؤال، يعطي من يسيره الكثير، وينفق إنفاق من لا يخشى الفقر.

وكان شفيقاً بأهله خاصة وبالمسلمين عامة، يهمُّه أمر المسلمين، ويجود بنفسه في سبيلهم، ولايخشىٰ في الله لومة لائم.

وكان عابداً قانتاً، يمضي أكثر ليله في العبادة والذكر. ويختم القرآن الكريم في عشرة أيام، وستة، وخمسة، وفي الآونة الأخيرة كان يختمه في ثلاثة أيام، على الرغم من مرضه وكبر سنه.

وأعال فقراء وأرامل، كما أعال أيتاماً حتى زوَّجهم.

وبنىٰ مساجد كثيرة في القرىٰ، وجمع التبرعات من أهالي المنطقة، لبناء المسجد الواقع وسط مدينة المالكية، ثم لبناء المسجد الكبير الواقع شرقي المدينة، وأعاد بناء قبة الإمام علي بن أبي طالب رضي الله عنه الكائن في قرية «باعوس»[1]، المشهورة منذ أقدم العصور.

وأصيب الشيخ بالفالج، وتوفي صباح يوم السبت غرة ذي الحجة، الموافق ١٢ تشرين الثاني، ودُفن في الجبَّانة الشرقية التي أنشئت من أجله. رحمه الله.

وله أولاد معظمهم دينِّون، منهم الشيخ محمد مطيع، وأبرزهم الشيخ الجليل محمد نوري، المملوء علماً، ويُعتبر مرجع أهل المنطقة ممّا يليهم، وهو شديد النزعة الصوفية، وفَّقهم الله جميعاً وسدّد خطاهم.

رشيد قنبازه القلعي (**)
(١٢٢٣ - ١٣٠٢ هـ)

رشيد بن نجيب بن أحمد، القلعي، الحنفي.

ولد بدمشق سنة ١٢٢٣ هـ.

وقرأ على والده الفقيه المشهور، وأخذ عن الشيوخ الأجلاء حتى صار له يد في العلوم.

أقرأ الطلبة في الجامع الأموي، ثم غلب عليه الجذب، وكانت له نوادر عجيبة، ووقائع غريبة.

توفي بدمشق ١٣ شعبان سنة ١٣٠٢ هـ، ودفن في الباب الصغير.

(*) «القطوف الجنية في تراجم العائلة الديرشوية» محمد نوري رشيد الديرشوي، ص: ٩٩ - ١٤١ (مخطوط).

(١) وتقع شرقي الطريق المؤدية من المالكية إلى عين ديوار على بعد ٤ كم تقريباً.

(**) «حلية البشر للبيطار»: ٢/٦٢٩، و«أعيان دمشق»: ٣٠٩، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٣١.

الرَّشِيدي = محمد بن سلامة بن عبد الخالق المصري الشافعي (بعد ١٣٠٠ هـ).

الرُّصَافِي = معروف بن عبد الغني البغدادي شاعر العراق (ت ١٣٦٤ هـ).

رِضَا الحَلَبِي (*)
(١٢٧٩ ـ ١٣٢٩ هـ)

مفتي الشام، الفقيه العلامة المشارك: رضا بن أحمد بن عبد الله بن سعيد بن حسن الحلبي، ثم الدمشقي.

ولد بدمشق سنة ١٢٧٩ هـ في بيت علم وصلاح وفضل، اشتهر بالفقه والفتوى، ولما نشأ تلقّى مبادىء العلوم في المدرسة الجقمقية مدة سنتين، ثم قرأ على والده. وعلى الشيخ سليم بن ياسين العطّار (ت ١٣٠٧ هـ)، ومحمد بن مصطفى الطنطاوي (ت ١٣٠٦ هـ)، والشيخ محمود بن محمد نسيب الحمزاوي (ت ١٣٠٥ هـ)، والشيخ سعيد بن محمد أمين الأسطواني (ت ١٣٠٥ هـ)، وبرع في علوم شتّى وفاق فيها حتى كانت له مكانة محترمة، فصار عُمدة الفقه الحنفي يُرجَع إليه فيه، وفي غيره من العلوم.

تقرّر عليه تدريس «البخاري» والفقه، والوعظ في الجامع الأموي سنة ١٣٠٤ هـ، ثم وُجِّهت عليه نيابة محكمة الميدان سنة ١٣١٧ هـ، فقام بها خير قيام، وعُيِّن نائباً للمحكمة الشرعية سنة ١٣٢٦ هـ، فكان فيها عوناً للمظلومين. ثم انْتُخب سنة ١٣٢٩ هـ مُفتياً لدمشق فزاد لُطفاً وتواضعاً.

توفي ليلة الجمعة ٣ ذي الحجة سنة ١٣٢٩ هـ ودفن في مقبرة الدحداح.

رضا الحلبي = رضا بن أحمد بن عبد الله (ت ١٣٢٩ هـ).

رضا الخاني = رضا بن عبد المجيد (ت ١٣٤٤ هـ).

رضا الخاني (**)
(١٢٨٦ ـ ١٣٤٤ هـ)

القاضي الشرعي: رضا بن عبد المجيد بن محمد بن محمد الخاني.

ولد سنة ١٢٨٦ هـ.

تولى القضاء الشرعي في عدد من المدن السورية، كان آخرها قضاء بلدة سلمية.

توفي سنة ١٣٤٤ هـ.

أبناؤه: خالد، عبد الرحمٰن، شوكة، عبد المجيد.

رضا علي البنارسي (***)
(١٢٤٦ ـ ١٣١٢ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: رضا علي بن سخاوت علي بن إبراهيم بن عمر الحنفي البنارسي، أحد العلماء الصالحين.

ولد لست عشرة خلون من صفر سنة ست وأربعين ومئتين وألف.

وقرأ العلم على أساتذة عصره، وحصل له الفراغ من تحصيل العلوم المتعارفة سنة اثنتين وستين ومئتين وألف، وسافر للحج سنة خمس وسبعين ومئتين وألف، فحج وزار وأخذ الطريقة عن الشيخ أحمد سعيد بن أبي سعيد العمري الدهلوي المهاجر إلى المدينة المنورة، ثم رجع إلى الهند، واشتغل بالتدريس والتذكير، وانتهت إليه رئاسة الفتيا ببلدته.

له مصنفات، منها:

ـ «**مظاهر الحق**» في إثبات عمل المولد والقيام.

ـ «**رغائب الألباب**» رسالة له في القراءة.

وله: مجموع في المسائل الفقهية.

توفي لتسع بقين من شعبان سنة اثنتي عشرة وثلاث مئة وألف بمدينة «بنارس».

(*) مجلّة الحقائق، مج ٢، ج ٦، ص: ٢٣٩، و«منتخبات التواريخ لدمشق» للحصني: ٢/٨٧٧، و«عرف البشام فيمن ولي فتوى الشام» لمحمد خليل المرادي ص: ٢٢٧، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ١/٢٥٩.

(**) «الأسرة الخانية الدمشقية»: ٧٤، و«تاريخ علماء دمشق» للحافظ: ٣/١٠١.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣١.

رضوان العدل (*)
(١٢٦٤ ـ ٠٠٠ هـ)

أبو النعيم الشيخ رضوان بن العدل بك بن أحمد بيبرس.

ولد في شهر ذي القعدة الحرام سنة ١٢٦٤ هـ/ ١٨٤٧ م في بلدة جزيرة القباب بالبحر الصغير بمركز دكرنس بمديرية الدقهلية، ونشأ بها، وقرأ القرآن الكريم.

وفي سنة ١٢٨١ هـ سافر إلى القاهرة والتحق بالأزهر، وتلقى العلم عن مشاهير علماء عصره كالشيخ أحمد المرصفي، والشيخ أحمد راضي الشرقاوي، والشيخ إبراهيم السقا، والشيخ مصطفى عز المصري، والشيخ محمد الأنبابي، والشيخ محمد الخضري، والشيخ محمد الدهشوري، والشيخ إبراهيم أبو الشافعي الشرقاوي، والشيخ عمر جعفر الشبراوي الشافعي الخلوتي الشاذلي النقشبندي مؤلف «شرح ورد سحر»، وأخذ المترجم له عليه العهد على طريق السادة الخلوتية.

ولما أتم علومه ونال إجازة من العلماء، سافر إلى بلده وأقام بها لتعليم أهل بلده وغيرهم من المجاورين ما يحتاجون إليه من أمور دينهم، وحج وزار.

لم تعرف سنة وفاته.

مؤلفاته:

١ ـ **«الجوهر المتين في الصلاة على خاتم النبيين»**.

٢ ـ **«خلاصة الكلام في مولد المصطفى عليه الصلاة والسلام»**.

٣ ـ **«روضة المحتاجين لمعرفة قواعد الدين»**.

٤ ـ **«صفوة الخلاصة في مولد مزيل الخصاصة»**.

٥ ـ **«الوصية الرضوانية»**.

٦ ـ **«الوسيلة في الصلاة على صاحب الفضيلة»**.

رَضوَان محمد المُخلَّلاتي (**)
(١٢٥٠ هـ ـ ١٣١١ هـ)

هو الأستاذ الحجة الثقة في عصره، شيخنا العلامة الجليل الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان المكنى بأبي عيد المعروف بالمخلّلاتي، الشافعي المذهب.

ولد بالقاهرة في حدود سنة ١٢٥٠ هـ/ ١٨٣٤ م.

وبعد أن حفظ القرآن الكريم وجوّده، تلقى علومه بالجامع الأزهر على علماء عصره، ثم تخصّص في دراسة علوم القرآن «القراءات والرسم» فنبغ فيهما نبوغاً عظيماً، وأنتج فيهما مؤلفات قيمة دلت على سعة علمه ووفرة اطلاعه، حتى شهد له بالتفرد علماء عصره، وعلى رأسهم شيخ القراء الشيخ محمد المتولي.

وقد أجازه في سنة ١٢٧٧ هـ/ ١٨٦٠ م، صديقه ومعاصره الشيخ محمد عبده السرسيّ، وكان من أجلّة علماء الأزهر، وعنهما تلقى علم القراءات خلق كثير، ويقول في إجازته له:

«ولما جاد الزمان بحبيبنا أعزّ الإخوان في الله تعالى، الشيخ رضوان بن محمد بن سليمان، الشهير بأبي عيد.. جاء وقرأ عليّ ختمة كاملة من أولها إلى آخرها، عن طريق «الشاطبية» و«الدرة» معاً، بالتحرير والتجويد، على أتم بيان وأكمل عنوان، واستجازني فأجزته بأن يقرأ ويقرىء في أي مكان حل».

ويقرظ الشيخ محمد المتولي شيخ القراء أول مؤلفاته: **«فتح المقفلات»** بقوله:

«... أما بعد فقد اطلعت على هذا التصنيف البديع، اللطيف الصنيع، فوجدته في غاية الضبط والإتقان، ونهاية النفاسة والإحسان [شمساً في الاقتدا] وبدراً في الاهتدا، فيا له من عروس يفوح شذاه، ويلوح سناه، قد تجلى فيه بدر المعاني في أصداف المباني، جعله الله خالصاً لوجهه الكريم، وغفر لمن تلقاه بقلب سليم، وأوجب لمؤلفه رضوانه، ووفقه للخير وأعانه، قاله بلسانه، ورضيه بجنانه، ذو التقصير الكلي، محمد المتولي، عفي عنه آمين».

(*) «الأعلام الشرقية»: ٢/٥٥٨.

(**) «أعلام الفكر الإسلامي في العصر الحديث» لأحمد تيمور، ص: ٨٥ ـ ٩٢، و«الخزانة التيمورية» ٣/١١١، و«فهرس دار الكتب المصرية»: ١/١٥، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٢٧.

وكذلك قرظ كتابه **«إرشاد القراء والكاتبين، إلى معرفة رسم الكتاب المبين»** ومما جاء فيه:

«... أما بعد ـ فقد سمعت هذا الكتاب الرائق، والسفر البليغ الفائق، فوجدته في بابه آية، قد بلغ من جادّة الإفادة الغاية، قد نظم مؤلفه فيه شمل المتفرقات، بعد التفرق والشتات، ونبّه على عجيب أوضاع الرسوم، وبيّن فيه ما لأنواع الضبط من الرقوم، يتعين على قراء القرآن الكريم مطالعته، ويتأكد على كتاب المصاحف مدارسته ومراجعته، ويحتاج إليه من يريد التحري والضبط، حيث لم يقع له نظير في علم الخط، كيف لا ومتعلقه أحد أركان القرآن، وأهم ما تدعو إليه ضرورة المقري على ممر الزمان. فياله من كتاب أينعت أثماره، وسطعت بين سطوره أنواره. أوضح فيه مؤلفه خفايا الرسوم بأفصح إيضاح، وفتح من أبواب رقوم الضبط لكل ضابط مطلوبه بدون مفتاح، به أمن كتّاب المصاحف من الزّلل، وحفظوا إذ صاروا بسببه في جُنةٍ من طوارق الخلل.

ففي كلّ لفظ منه روض من المنى

وفي كلّ سطر منه عقدٌ من الدرّ

جعله الله مقبولاً لديه، وسبباً للفوز يوم العرض عليه. قاله بلسانه، ورضيه بجنانه، ذو التقصير الكلي، محمد الشهير بالمتولي».

وكذلك قرظ كتابه **«شفاء الصدور»** بقوله:

«... أما بعد فقد اطلعت على هذا الكتاب المسمى: **«شفاء الصدور، بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور»** فوجدته صريح المباني، صحيح المعاني. مفيداً في فنه، فريداً في شأنه. على جودة من التسهيل والتقريب، وغاية من التحرير والتهذيب، سيما وقد تضمن كتاب «حرز الأماني»، ليقبل على من تلقاه بوجه التهاني، جعله الله مقبولاً لديه، وأثاب مؤلفه رضوانه يوم العرض عليه. آمين».

وقرظ الشيخ حسن الجريسي الملقب بالديب كتابه: **«إرشاد القراء والكاتبين، إلى معرفة رسم الكتاب المبين»**، كما قرظه أيضاً العالم الجليل السيد محمد عوض الدمياطي تقريظات تعبر عن تقديرهما لهذا المؤلف.

وكان لنبوغ الشيخ رضوان في علمي القراءات والرسم أثر في تصويب المصاحف وتحقيق نشرها، فأشرف على طبع مصحفٍ وضع له مقدمة، نشره الشيخ أبو زيد سنة ١٣٠٨ هـ ١٨٩٠ م. ويعتبر من أضبط المصاحف. وقد تلقى عليه كثيرون، واستفادوا من علمه وأجازهم، وقد وقفت على إجازة منه إلى تلميذه الشيخ محمد البدري.

ولم يكن نبوغ المترجم مقصوراً على علوم القرآن، بل نبغ في العلوم الشرعية والعقلية والعربية والأدب، فدرس النحو في مدرسة حافظ باشا، وتتلمذنا عليه، فأخذنا عنه العلوم العربية والفنون الأدبية، وكان ﷺ يفتخر بالأخذ عنه. كما تتلمذ عليه من أولاد شقيقتنا المغفور لها السيدة عائشة: محمود وإسماعيل.

وتولى الخطابة في مسجد جوهر المعيني القريب من داره بغيط العدة، وخطب احتساباً في مسجد سلطان شاه، وكان يلقي درساً في مسجد الأمير حسين ويخطب فيه الجمعة أحياناً.

وقد بارك الله في حياته، فأنتج إنتاجاً علمياً في مختلف العلوم، كما نقل الكثير من المؤلفات بخطه، وكتب نسخاً من مؤلفاته أودعت المكتبات العامة، فضلاً عن نسخه الخاصة.

انتقل إلى رحمة الله تعالى في يوم الجمعة ١٥ جمادى الأولى سنة ١٣١١ هـ، ودفن في جبانة باب الوزير بالقرب من الضريح المعروف بمحمد ابن الحنفية، وترك مجموعة من المؤلفات القيمة ما زالت مخطوطة، وهي:

١ ـ **«كتاب فتح المقفلات، لما تضمنه نظم الحرز والدرة من القراءات»**، أوله الحمد لله الذي أودع كتابه العزيز كنوز معاني العلوم. فرغ من تأليفه في الخامس والعشرين من شهر ذي الحجة سنة ١٢٨٦ هـ وهو مؤلف كبير في ٢٢٤ ورقة مسطرة ٢١ سطراً. ويقول في ختام الكتاب: «يقول مشيد مبانيه، ومحرر ألفاظه ومعانيه، هذا آخر ما يسره الله سبحانه وتعالى من جمع هذا الكتاب المستطاب، الصافي ورده لأولي الألباب. فلقد أعملت الفكرة في تنقيحه، وبذلت الجهد في تصحيحه، حسبما تلقيت عن أشياخي السادة الكرام، مع مراجعة نفائس النفوس من الرغبات. والمرجو ممن طالع فيه فاطلع على هفوة أو

زلة ألا يبادر قبل التحقق بالإنكار، فذلك أمرٌ لم يسلم معه من كان مثله.

والعذر عند خيار الناس مقبول

واللطف من شيم السادات مأمول

والكريم من يقيل العثرات، ويعفو عن السيئات، خصوصاً من مثلي البائس الفقير، فإن ذهني كليل وسهوي كثير، وأي لسان من الأنواع البشرية - ما عدا الحضرات النبوية - مصون عن الغلط، أو أيّ مؤلف ألف بين العالمين حتى قيل من جميعهم ما أخطأ قط.

وإذا كنت أيها الأخ تعلم أن ذلك أمر جائز عليك، وهذا المؤلف شيء قد ساقه الله بلا مشقة عليك إليك، فاحمد الله مولاك، وقابل بالجميل واعذر أخاك. واشكر للناس، فمن لم يشكر الناس لم يشكر الله، ومن نظر إلى عيب أخيه ونسي عيب نفسه فقد عميت عيناه. ثم خذ الدر من الصدف، وانتهز الفرص فإنها صدف. وانظر إلى القول دون القائل، وإلا فليس ذلك تحته طائل. ولا تأخذك العزة استكباراً، ولا تحملك الأنفة على الإعراض استحقاراً لصاحبه واستصغاراً. بل انظر نظر مستخبر مستبصر، فإن رأيت ما يسرك فاقبل وأقبل وإلا فأدبر. والحمد لله على ما يوليه حمداً كثيراً طيباً مباركاً فيه».

وبهذا الختام المليء بالتواضع والاعتزاز ختم الكثير من مؤلفاته ومنها:

٢ - «**شفاء الصدور، بذكر قراءات الأئمة السبعة البدور**». فرغ من تأليفه سنة ١٢٩١ هـ/ ١٨٧٤ م.

٣ - «**أرجوزة في التوحيد**». فرغ من تأليفها سنة ١٢٩٣ هـ/ ١٨٧٦م.

٤ - «**انتشاق النفحات المسكية، من طي تخميس البردة الشريفة المحمدية**». فرغ من نظمها سنة ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧م.

٥ - «**انتشاق الروائح المسكية، من طي تخميس القصيدة النونية السويجعية**». للإمام اللوذعي عبد الرحيم البرعي فرغ من نظمها سنة ١٢٩٤ هـ/ ١٨٧٧م.

٦ - كتاب «**إرشاد القراء والكاتبين إلى معرفة رسم الكتاب المبين**». في ١٩٠ ورقة مسطرة ٢١ سطراً. فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٦ هـ/ ١٨٧٩ م.

أوله: الحمد لله الذي رسم في صحائف الأوقات خطوط لطائف الإتحاف...

٧ - «**القول الوجيز، في فواصل الكتاب العزيز**». أوله: الحمد لله الواحد لا من قلة وعدّ، الأحد فما له من كيفية ولا حد. فرغ من تأليفه سنة ١٢٩٧ هـ/ ١٨٨٠م. وعدد أوراقه ١٠٦ مسطرة ٢١ سطراً.

٨ - «**الإفاضة الربانية، بشرح ألفاظ البردة المحمدية**». فرغ من تأليفه سنة ١٣٠٥ هـ/ ١٨٨٧ م. أوله: حمداً لمن أطلع أزهار الأسرار في رياض الأفكار بتسبيح الأشواق، وأسجع بلابل الأيك في البكور والآصال بتحميد العشاق، جل شأنه منّ على أهل المحبة والوداد، باقتفاء آثار أشرف العباد، محمد صفوة الخلق... وهو شرح كبير في ٢٠٠ ورقة مسطرة ٢١ سطراً.

٩ - رسالة فيما رواه ورش في موضوع «آلآن» من طريق «حرز الأماني» أولها: حمداً لمن أنزل القرآن نوراً... فرغ من تأليفها سنة ١٣٠٨ هـ/ ١٨٩٠ م.

١٠ - «**مقدمة مصحف**»، طبع سنة ١٣٠٧ هـ/ ١٨٩٠ م.

١١ - ديوان خطب منبرية «**الكوكب السائر، فيما يتعلق بخطب المنابر**».

١٢ - «**اللؤلؤ المنظوم، فيما يلزم من الشروط في حق الإمام والمأموم**». وهي رسالة في شرح منظومة له فيما يتعلق بالمأموم والإمام. في ٣٠ ورقة مسطرة ١٥ سطراً، فرغ من تأليفها في شهر المحرم سنة ١٣٠٨ هـ.

ولما توفي[1] رحمه الله رثاه أحد الفضلاء بهذه الأبيات:

ما لعروض الدمع فاض هاطلاً

يجري دماً على الخدود نازلا

(١) لما عنيت الحكومة بطبع المصحف الكريم في سنة ١٣٤٢ هـ بإشراف نخبة من العلماء كان اعتمادها في ضبطه على مؤلفيه: (١) إرشاد القراء والكاتبين، (٢) «القول الوجيز في فواصل الكتاب العزيز».

أظنّ في مصر قضى إمامها
نحباً، وجدّ للكريم راحلا
وذاك رضوان النجيب المنتقى
من بالقرآن زيَّن المحافلا
فكم تآليف له.. بفنه
منها سقى القراء عذباً سائلا
وكم لطه صاغ أغلى مِدَح
كبردة البسها غلائلا
حين لمولاه على الطهر سرى
وبات ضيفاً للكريم آملا
رحمة ربي نظّمت تاريخه
رضوان للجنان جدّ نائلا

١٠٥٧	١٦٤	٧	٨٣

١٣١١ هـ

رضي الدين الدهلوي (*)
(٠٠٠ ـ ١٣٣٤ هـ)

الشيخ الفاضل: رضى الدين بن ظهير الدين بن غلام نجف العمري البدايوني ثم الدهلوي، أحد الأفاضل المشهورين في الصناعة الطبية.

ولد ونشأ بدهلي.

وقرأ العلم على المولوي بركات أحمد الطوكي، وعلى غيره من العلماء.

ثم اشتغل بمداواة الناس وتدريس الكتب الطبية، وكان بيته بيت العلم والحكمة منذ مدة طويلة، فصار المرجع والمقصد في الصناعة، ولقّبته الدولة الإنجليزية شفاء الملك، ثم خان بهادر.

مات لسبع خلون من ذي الحجة سنة أربع وثلاثين وثلاث مئة وألف بدهلي.

ابن رفاعة = علي فهمي بن رفاعة رافع بن بدوي الطهطاوي (ت ١٣٢١ هـ).

الرفاعي = أحمد بن محجوب (ت ١٣٢٥ هـ).

رفاعي أحمد السماني (**)
(٠٠٠ ـ ١٣١٤ هـ)

الشيخ رفاعي بن أحمد بن عطاء الله السماني الشاذلي، شيخ الطريقة السمانية.

ولد في بلصفورة وبعد أن حفظ القرآن، وتعلم العلم، اشتاقت نفسه إلى العبادة والأنس بربه، فكان يذهب إلى الجبل الغربي ويمكث هناك أيام الأسبوع ولا ينزل إلا لصلاة الجمعة، ومن ذلك الوقت تبعه خلق كثير، ولما هيأ الله له الأسباب سافر إلى بيت الله الحرام وزيارة قبر نبيه عليه الصلاة والسلام، وكان معه من أتباعه ما يزيد عن السبعين، منهم مولانا سيد أحمد سرحان، وسيدي الحاج شيخون.

واجتمع بالمدينة المنورة بسيدي أبو الحسن السمان، فأخذ عليه العهد وأجازه بالإرشاد والخلافة، ثم توجه إلى الحج لأداء الفريضة، وبعد أداء المناسك سافر إلى المدينة المنورة، واجتمع بشيخه أبي الحسن والخلفاء السمانية في زاوية الشيخ بجوار الحرم المدني، واجتمع مع السيد علي البكري شيخ المشايخ بمصر، وأعطاه إذناً عاماً على عموم الطرق، وأذنه بأن يكون رئيساً يرجع إليه في أمر عموم أهل الطريق.

وفي عام وفاته أخبر زوجته أنه سيتوفى في ليلة النصف من عام وفاته، وتوفي في الشهر الذي أخبر به.

وتوفي سنة ١٣١٤ هـ/١٨٩٦ م، ودفن في ضريح ولي الله سيدي محمد عبد القادر بجوار ضريح والده، وعليه قبة معقودة، وله مقام يزار.

الرِفَاعي = علي بن عبد القادر الرفاعي الحسيني الطرابلسي (ت... هـ).

رفيع الدين البهاري (***)
(١٢٦١ ـ ١٣٣٨ هـ)

الشيخ العالم المحدث: رفيع الدين بن بهادر علي بن نعمة علي الصديق الشكرانوي البهاري، أحد العلماء المشهورين.

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣١.

(**) «طبقات الشاذلية» للأستاذ حسن محمد الكوهن. و«الأعلام الشرقية»: ٢/٥٥٩ ـ ٥٦٠.

(***) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣١ ـ ١٢٣٢.

ولد في سنة إحدى وستين ومئتين وألف، وقرأ العلم على مولانا محمد أحسن الكيلانوي، ثم سافر إلى دهلي، وأخذ الحديث عن الشيخ المحدث نذير حسين الدهلوي، وقرأ عليه الصحاح الستة، و«موطأ» مالك، و«تفسير الجلالين» مشاركاً للسيد شريف حسين بن نذير حسين، ثم سافر إلى أمرتسر، وصحب الشيخ الأجل عبد الله بن محمد أعظم الغزنوي، ولبث عنده ثمانية أشهر، واستفاض منه فيوضاً كثيرة، ثم سافر إلى الحجاز فحج وزار.

وله مكارم وفضائل، وأخلاق حسنة، بذل الأموال الطائلة في تحصيل الكتب النفيسة، واستنسخها وجلبها من جزيرة العرب والعراق، ولا يقلد أحداً من الأئمة، ويفتي بما يقوم عنده دليله، وله يد بيضاء في التفسير، تفسير القرآن بالقرآن، ويدرّسه كل يوم بمحضر للناس، ويدرّس الحديث.

مات سنة ثمان وثلاثين وثلاث مئة وألف.

رمضان =محمد بن أحمد رمضان الشامي المدني الشاذلي (ت بعد ١٣٤٠ هـ).

رَمَضان حَمُّود (*)

(١٣٢٤ ـ ١٣٤٨ هـ)

رمضان حمود بن سليمان بن قاسم: فاضل، من أهل الجزائر.

مولده ووفاته في غرداية (من أرض ميزاب)، تعلم بتونس. له:

ـ «**بذور الحياة**». (ط).

ـ «**كتاب الفتى**». (ط). في التربية والأخلاق[1].

رَمَضان السُّوَيْحلي (**)

(١٢٩٧ ـ ١٣٣٨ هـ)

رمضان بن الشتيوّي بن أحمد السويحلي: من زعماء الجهاد في ثورات طرابلس الغرب على الإيطاليين. وقد يعرف برمضان الشتيوي (نسبة إلى أبيه).

ولد وتعلم في زاوية المحجوب (بمصراته).

ولما ضرب الإيطاليون طرابلس الغرب قام مع مجاهدي مصراتة، واستشهد رئيسهم «الحاج أحمد المنقوش» في أواخر سنة ١٣٢٩ هـ (٢٤ أكتوبر ـ تشرين الثاني ـ١٩١١) فتولى رمضان رياستهم، وكان ذلك بدء زعامته وبروزه. وجرح في صدره على مقربة من طرابلس، فعاد إلى مصراتة وعولج. وهاجمها الإيطاليون فاشترك في الدفاع عنها، وجرح في بطنه واحتلوها صلحاً (سنة ١٩١٢ م)، فلزم بيته إلى أن كانت وقعة «القرضابية»[1] سنة ١٣٣٣ هـ/١٩١٥ م، فقاتل الإيطاليين وهزمهم وأثخن فيهم. ثم أجلاهم عن مصراتة وأنشأ بها حكومة وطنية قوية برياسته.

وأنشئت بها في أيامه مدرسة لتخريج صغار الضباط، ومصانع ذخيرة لملء الخرطوش وإصلاح القطع الحربية الصغيرة، وأصبحت محطة للغواصات، ومحوراً للثورة.

ولما تألفت حكومة الجمهورية الطرابلسية (سنة ١٩١٨ م) كان رمضان في مقدمة العاملين لإنجاحها، وبعد توقيع صلح «بني آدم» مع الإيطاليين سنة ١٩١٩ م، انتقل إلى «مسلاتة» واتخذها مركزاً ثانياً له بعد مصراتة. وأخباره في الحرب الطرابلسية كثيرة، آخرها غزوة زحف بها على «أرفلة» واستشهد فيها.

ابن شَلاَش (***)

(١٢٨٦ ـ بعد ١٣٦٥ هـ)

رمضان بن شلاش بن عبد الله بن سليمان: رئيس عشائر البوسرايا في محافظة الفرات السورية.

تخرج بمدرسة العشائر التي أنشأها السلطان عبد الحميد في إستانبول لتحضير البدو. وشارك في بعض الحروب التركية، وحضر معارك طرابلس الغرب (١٩١٢م)، وبعد التسوية البريطانية الفيصلية في

(*) مجلة الشهاب: ٦/١٠٧، وجريدة الإصلاح الصادرة في بسكرة، بالجزائر ٢٩ رمضان ١٣٤٨، و«الأعلام» للزركلي؛ ٣/٣٢.

(**) «جهاد الأبطال في طرابلس الغرب»: ١٧٧، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٢.

(١) القرضابية: بئر على مقربة من «قصر سرت» في شرقيه. ومدينة سرت، على الشاطىء بين برقة وطرابلس الغرب. ذكرها ياقوت في معجم البلدان.

(***) «من هو في سورية»: ٢/٤١٢ ـ ٤١٤، و«الأعلام» للزركلي: ٣/٣٢.

إلحاق الموصل بإدارة العراق وضمّ الفرات إلى سورية، امتنع مندوبو العراق بتحريض من البريطانيين عن الخروج من جوار الفرات، فوثب صاحب الترجمة عليهم وعلى من جاراهم من الإنكليز وأخرجهم من البلاد، وكافأته حكومة سورية في عهد الشريف فيصل بأن جعلته حاكماً لتلك الإيالة.

ولما احتلَّ الفرنسيون سورية رحل إلى عاصمة الأردن وحكم الفرنسيون بإعدامه غيابياً. ونشبت الثورة السورية الكبرى (١٩٢٥ م)، فخاضها مع السوريين، وانتهى أمره بالتسليم. وأُلزم الإقامة في بيروت حتى سنة ١٩٤٦ م، وعاد إلى بلده.

رياست حسين (*)
(٠٠٠ - ١٣٧٧ هـ)

الشيخ الفاضل: رياست حسين بن خورشيد علي الحنفي المنجهلي پوري الرائي بريلوي، أحد العلماء المشهورين.

ولد ونشأ في بلدته، وسافر للعلم، فقرأ الكتب الدراسية في المدرسة السبحانية بإله آباد على المولوي عبد الكافي الإله آبادي، وعلى غيره من العلماء، ثم أسس مدرسة ببلدتنا رائي بريلي، وسماها المدرسة الرحمانية، وساهم في حركة الخلافة، واشتغل بالوعظ والإفتاء في بلدته.

مات في الثامن عشر من جمادى الآخرة سنة سبع وسبعين وثلاث مئة وألف.

رياست على الشاهجهانپوري (**)
(٠٠٠ - ١٣٤٩ هـ)

الشيخ العالم الفقيه: رياست علي الحنفي الشاهجهانپوري أحد المشايخ النقشبندية.

ولد ونشأ بشاهجهانپور.

وقرأ بعض الكتب الدراسية على علماء بلدته، ثم سافر إلى رامپور، ولازم الشيخ إرشاد حسين العمري النقشبندي، وقرأ عليه الفقه والأصول والكلام والمنطق والحكمة، ثم أخذ عنه الطريقة وصحبه زماناً، ثم رجع إلى بلدته وعكف على الدرس والإفادة.

له مصنفات كثيرة، منها:

- «**الزلالين شرح الجلالين**».
- «**لباب التنزيل في حل مشكلات القرآن**».

كلاهما في التفسير.

مات لسبع بقين من ربيع الثاني، سنة تسع وأربعين وثلاث مئة وألف.

الرِّيمَاوي = علي بن محمود الشاعر الفلسطيني (ت ١٣٣٧ هـ).

(*) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٢.

(**) «الإعلام بما في تاريخ الهند من الأعلام» ص: ١٢٣٢.